١ — صناعة الخبر والتعاسى

فى العدد السابق من الرسالة كتب الصديق الفنان الأستاذ زكى طليمات « تعليقاً وتذييلاً » لقصة الفتور فى الأدب المصرى فراجع بعض ما يراه الأستاذ توفيق الحكيم وبعض ما أذهب إليه فجاءت كتابته جياشة بالمعانى ؛ ولعل القراء وقفوا عند ما قال فيهم وتدبروه، قال : « فإذا كان النتاج الأدبى فى مصر لا يقابل من الجمهور بالحماس الواجب ، فلأن الفتور مفروض على كل شىء يجرى فى مصر ، ولأن عدم الاكتراث صفة — ويا للأسف — من صفات الأكثرية الغالبة من الجمهور المصرى ولا سيما فيما له علاقة بالأدب والفن » . غير إنى لا أرى كل هذا الرأى ، فالذى عندى ما كتبته فى هذا الباب من الرسالة لعددين ماضيا ، ومجمله أن الجمهور المهذب من القراء يرغب عن أدب التسلية والإنشاء التعليمى ويقدر ما يستحق التقدير ؛ إلا أنه قليل

٢ — ديوان يظهر فى قلب الصيف

ستخرج مطبعة مصرية ديوان شعر بعد شهر وبعض شهر ، والديوان مهيأ للطبع منذ ثلاثة أشهر ، وإن أنت عجبت للأمر قلت : كيف يخرج ديوان فى العهد الذى فيه يُقعد آلحرُّ الناس ويصرفهم عن القراءة ويسيّرهم إلى الشواطئ والمصايف القريبة والنائية، فاعلم أن بهذا الديوان غنى عن جمهور القراء، إذ أن مؤلفه من أصحاب الحظوة العالية فى وزارة المعارف ، وحسبه ما تقتنيه الوزارة من النسخ .. قصة معروفة : إن المال الموقوف على تشجيع التأليف فى وزارة المعارف لمحبوس — إلا أقله — على إعانة رجالها وأصدقائهم !

٣ — فى النقد الأدبى

يُعنى الدكتور اسماعيل أحمد أدهم بكتابة فصول فى الأدب العربى الحديث . فأخرج مبحثاً فى الدكتور طه حسين بك وآخر فى الأستاذ توفيق الحكيم (فى مجلة الحديث الحلبية) وهو بواصل نشر مبحث فى الأستاذ خليل مطران فى مجلة المقتطف . ومذهبة كتابة الدكتور أدهم أنها منصرفة إلى النقد القائم على الرجعة الموضوعية لا الذاتية ، كما نقول اليوم . والحق أن النقد عندنا أكثره يجرى على الطريقة التأثرية . وهكذا ترى الدكتور أدهم يميل مع ناقدين أو ثلاثة من أهل مصر ولبنان إلى جمع التأثر Impressionnisme وتحديده ومراقبته حتى تتغلب المعرفة على الإحساس . إلا أنى أرى فيما يكتب الدكتور أدهم موضعين للنظر : الأول اعتماده على الآراء القبلية a priori والمسلّمات والقبولات. وترى ذلك فى الفصل الأول والثانى اللذين كتبهما فى خليل مطران، ومثل هذا الأسلوب أجنبى عن طريقة النقد الموضوعية ؛ لأن هذه الطريقة تذهب من الواقعات إلى النظر ومن الخاص إلى العام : فلا يتكلم الناقد مثلاً على لون من ألوان الشعر ليدل بعد ذلك على أن شاعراً من الشعراء ينظم على ذلك اللون ، بل يجرى على عكس ذلك . ومن هذا أيضاً أن الدكتور أدهم يقرر القضية من باب الارتجال فيستخلص منها ما يستخلص : من ذلك قوله فى مطران (المقتطف يونيو ١٩٣٩ ص ٨٧) : « وقد خلص الخليل من هذه السنين (سنين الطفولة) بطبيته الاجتماعية التى تميل إلى خلق جملة صلات اجتماعية une somme de rapports sociaux مع الناس ». فإنى لا أفهم هذا النحو من التفكير «الموضوعى» وكأنى بالدكتور

أدهم اقتبس منى (انظر « مباحث عربية » ص ٧٦) هذا التعبير: « جملة صلة اجتماعية » مع ما ينظر إليه باللغة الفرنسية ، من دون أن يحسن استعماله فى مجرى حديثه ، على ما يبدو.

وأما الموضع الثانى فإهمال الدكتور أدهم لاستقصاء المصادر. من ذلك ما فاته من مراجع فن توفيق الحكيم. فقد كان يحسن به أن يلتفت إلى ما كتبته فى هذا الباب فى مجلة الشباب (٩ مارس سنة ١٩٣٦) ومجمله: أن كلام توفيق الحكيم فى مسرحياته الأولى على أن « الكائنات ظواهر لا حقائق » ، وما يترتب على ذلك من صراع بين الواقع والحلم ، وبين الزمان والتاريخ ، وبين الشهوة والرغبة ، إنما هو أصلاً لكاتب مسرحى فرنسى يدعى لينورمان H.-R. Lenormand ، ومن تآليف هذا الرجل « إنما الزمان حلم » (سنة ١٩١٩) و « آكل الأحلام » (سنة ١٩٢٢) و « الرجل وأشباحه » (سنة ١٩٢٤) . ثم إن فى قصص توفيق الحكيم مظهراً آخر مستمداً من الأول وبيانه: أن الإنسان يستهويه ما لا يعرفه وما لا يقدر على مقاومته. وهذا الرأى الآخر يرجع إلى كاتب بلجيكى يدعى موريس ميترلنك (وإلى إبسن Ibsen قبله). بقى أن الأستاذ توفيق الحكيم ينحو نحو ميترلنك فى إنشاء ما يقال له فى فن المسرح « الجو » ، وجو القصة المسرحية قائم على بث الأنوار ، وتوزيع الأثاث وإجلاس الممثلين ، إلى غير ذلك. وجو المسرحية عند الحكيم كجو المسرحية عند ميترلنك من حيث الميل إلى بسط الإبهام على الناظر وإثارة الأوهام فى نفس الناظر.

وليس معنى هذا أن توفيق الحكيم لم يأت بشىء من عنده. فقد كتبت قبل اليوم أنه « يحكم سرد الرواية ويحكم الحوار ويحكم تهيئة البيئة ؛ فهو صاحب فن حقاً » ، وقد استشهد الدكتور أدهم فيما كتبه بهذه الجملة (ص ٣٥٧)

وبعد ، فإنى أدعو من يعنى بالفصل الذى كتبه أدهم فى الحكيم — وهو فصل حقيق بالعناية — أن يرجع إلى نقد الأستاذ صديق شيبوب لذلك الفصل فى صحيفة البصير (١٢ مايو ١٩٣٩) ، فإنه جم الفائدة.

بشر فارس

الإدراك والحرف العربى

كنت نشرت فى الجزء (٢٢٦) من السنة الخامسة للرسالة الغراء — مقالة عنوانها (الحرف العربى والإفرنجى) نعيت فيها على هؤلاء الترك استبدالهم الذى هو أدنى بالذى هو خير ، وقلت فيها : « وأما ذلك التجديد فليس لليوم أن يقضى فيه قضاءه ، وللغد الحكم فننظر أأحسن القوم أم أساءوا » وبينت أن الحرف الإفرنجى هو الحرف العربى نفسه ، وأصل الحرفين معلوم ، غير أن الزمن قد حسن الثانى أى العربى وهذبه

وإن ما صنع الترك هو أنهم انقلبوا يسطرون أو يخربشون من الشمال مبتدئين مضاعفين الكلمة ، وكانوا يكتبون من اليمين موفرين الوقت الثمين والكاغد

وقد قرأنا اليوم فى الصحف هذا الخبر من أنقرة :

« أنقرة — أخذت الأوساط التركية تفكر باستعمال الحروف العربية بعد أن قامت هدة صعوبات فى استعمال الحروف اللاتينية ، ويقال إن حكومة الجمهورية قد تفكر فى إلغاء القرار القاضى بمنع استعمال تلك الحروف »

فإذا صدق هذا الإعلام — ولا أستبعد صدقه — فقد عقل القوم من بعد السفه ، وصحوا من سكرهم ، وأحسنوا إلى أنفسهم وأدبهم وتاريخهم وآثارهم — على ضؤولة قدرها — وإلا فإصرار المبطل على الضلالة والباطل لا يدل على أنه محق

الاسكندرية

* * *

على فراشه الموت

أصدرت دار الهلال أخيراً كتاباً عنوانه « على فراش الموت » من تأليف الأستاذ طاهر الطناحى. وهو كتاب يحكم الوضع طريف الموضوع مختلف الجنى بين اللذة والفائدة والعبرة ، وقد أهداه إلى الأستاذ أمين الخولى فكتب إليه هذا الكتاب :

إلى الأديب الكبير الأستاذ طاهر الطناحى ...

تحية وسلام . وبعد فقد تلقيت كتابكم فى اللحظات الأخيرة

وأثر في تناولكم الدقيق لتلك اللحظات من اليقظة التي تتكشف فيها النفس عن جوهرها السماوي ، وتستقبل الحياة الثانية بصفاء كدرته طوال تلك الحياة الدنيا أوهامها وأحاديمها

نظرت فيما دونت من حال العظماء في تلك الدقائق الرهيبة ، آخر عهدهم بالدنيا وأول عهدهم بالآخرة ، فتجسم لي قول من سلف : الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا . وشعرت أن من كمال الترجمة لعظماء العالم أن تعرض لنا حياتهم في تلك الأوقات الختامية ؛ وكأنما « فراش الموت » بساط ساحر لا ينتهي مداه ، فهل أقول لك : ابسط منه ما استطعت وحدث الناس في أجزاء أخرى عن تلك اللحظات على باب الأبدية ، وعتبة الحياة الثانية ، وأكشف من نفوس المدودين ما لا يتكشف إلا في تلك البرهة الدقيقة الجليلة ؟

إن الموضوع رائع رهيب ؛ وقد بدت تلك الروعة والرهبة في تناوله . وفي لمحات قصيرة نظرت فيها إلى هذا المؤلف عمرتني تلك الروعة والرهبة ، وشعرت بما شعرت به حين كتبت فصلك عن « الحب والموت » على ما أظن ... مزيج من الخشية والتسامي إلى عوالم اللانهاية

أشكرك وأحييك ، وأبعث إليك مع سلامي أطيب تمنياتي

أمين الخولي

اصطلاح جديد

سيدي الأستاذ الزيات

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد فلقد قرأت مقال أستاذنا الفاضل أحمد أمين « أدب الروح وأدب المدة » فألفيتُ مطلعه هكذا : « هذا اصطلاح جديد أضعه لنوعين من الأدب يتميزان كل التميز ، ويختلفان كل الاختلاف ، لعل في وضعه فائدة في تقويم الأدب وصحة تقديره » . وما بي من عزم على أن أعرض لما جاء في ثنايا الموضوع من آراء ، فأنا أحترم رأي الأستاذ وإن بَعُد ما بيني وبينه ، ولكني أريد أن أقول : إن هذا النوع من المقابلة — وهو طريف — لم يكن ابن الساعة ، فلطالما سمعته يجري على لسان أستاذنا المرحوم الرافعي في صور ، وهو جرى على قلمه أيضاً في صور أخرى . ففي وحي القلم الجزء الأول ص ٨٤ س ١ جاء ما نصه : « ... لستُ المدبِّر بما في نفس أحد ، ولا بمعدته وبطنه .... » وفي ص ١٣٥ س ١٢ من نفس الجزء جاء : « أفيؤرِّخ الإنسانُ يومئذ بتاريخ معدته وما حولها ، أم بتاريخ نفسه وما فيها ؟ » وفي ص ٢١٢ س ٤ من الجزء الثاني جاء : « ... ويتفاضل الناس في الشرف على أصول من المعدة لا من الروح ... » . ولو ذهبت أتقصى هذا التعبير فيما كتب الرافعي — رحمه الله — لكلفت نفسي شططاً ، وحسبي هذا برهاناً على ما رأيت ، والسلام

كامل محمد محمد

كيفية ظهور الحياة على الأرض

سيدي رئيس تحرير الرسالة :

سلاماً وتحية . أما بعد فقد قرأت مقالة الأستاذ للنقيادي في عدد الرسالة الأخير (٣٠٩) عن كيفية ظهور الحياة على الأرض . فوجدت فيها كثيراً من الخطأ أبين وجهه وصوابه فيما يلي :

فالأستاذ يبني كلامه على حقيقة لم يقل العلم فيها إلى الآن كلمة (الفصل) : فهو يقول إن الكائنات الحية خاضعة لنواميس الطبيعة . ولكن الواقع أن كثيراً من ظواهر الأحياء كالحركة والتفكير والغرائز — لازالت تحير العلماء — ولما يجدوا لها تفسيراً مقبولاً . ولا زال علماء الحياة يعتبرون أن هناك قوة اسمها الحياة لا يدركون كنهها ، ولكنهم يرون أثرها .

هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فإن الأستاذ يستنتج من هذه الآراء نتائج غير صائبة . فيقول : إن السبب الطبيعي لنشوء الحياة هو حرارة الشمس ، والأشعة البنفسجية التي كانت تبعثها في فجر الحياة . فلو سلمنا أن حرارة الشمس كانت حينئذ أشد منها الآن بمراحل — كما يقول الأستاذ — فإن هذا يدحض رأيه . فالحرارة الشديدة لا تساعد على نشأة الحياة وازدهارها ، وإن كانت تساعد التفاعل الكيميائي . وذلك لأن البروتوبلازم (المادة الحية) يصاب بالضرر إذا اشتدت الحرارة كما هو معروف لكل من درس علم الأحياء — والواقع أن الشمس لم تتغير كثيراً منذ نشأة

الكواكب السيارة ، ومنذ ظهور الحياة على الأرض . فإن ثلاثة الآلاف من ملايين السنين ليست إلا يوماً في حياة الشمس» : (النجوم في مسالكها تأليف السير جيمس جينز وترجمة الدكتور الكردانى)

ولو سلمنا برأى الأستاذ لتحتم أن توجد الحياة فى بعض الكواكب السيارة الأخرى التى وقعت تحت نفس الظروف التى وقعت تحتها الأرض كالمريخ مثلاً . ولكن « يظهر أن احتمال وجود الحياة على المريخ أو على أى كوكب سيار آخر فى المجموعة الشمسية لا يمكن أن يسمى احتمالاً قوياً » (النجوم فى مسالكها السالف الذكر)

ويخبرنا علم الجيولوجيا أن الحياة لم تظهر غالباً إلا بعد مدة طويلة من نشوء الأرض . وأقدم الحفريات (وهى بقايا الكائنات الحية الموجودة ضمن الصخور) يقل عمرها عن نصف عمر الأرض ، أى إن الحياة لم تظهر غالباً إلا بعد انقضاء نصف الزمن الجيولوجى . وهذا يخالف ما يذهب إليه الأستاذ من أن الحياة نشأت حيثما نشأت الأرض

وقصارى القول أن منشأ الحياة لا يقدر أحد أن يجزم بزمانه أو كيفيته . ولعل تقدم العلم ـ المبنى على التجارب والحساب لا على الخيال ـ يثير لنا هذه المسائل . والسلام .

منير أمين مطلق

تو حيد المصطلحات الطبية فى العربية

وافق مجلس الوزراء على مذكرة لوزارة الخارجية قالت فيها : إن الجمعية الطبية المصرية طرحت موضوع (توحيد المصطلحات الطبية فى اللغة العربية) على مؤتمرها الأخير الذى عقدته فى أوائل سنة ١٩٣٨ فى بغداد فأصدر قراراً اقترح فيه مقترحاً فصلت الجمعية الطبية قواعده فيما يلى :

أن تتصل الحكومة المصرية بحكومات الأقطار العربية فى الشرق الأدنى للاتفاق على ما يأتى بصفة رسمية :

أولاً : أن تؤلف كل منها فى بلادها لجنة من الأطباء واللغويين للنظر فى موضوع توحيد المصطلحات العربية للعلوم الطبية أى اختيار أفضل تلك المصطلحات للاستعمال ، ويراعى فى اختيار هذه اللجان أن تمثل فيها الجمعيات الطبية المختلفة

ثانياً : أن تنتدب كل من تلك الحكومات من أعضاء اللجان المشار إليها عضوين للاشتراك فى لجنة دائمة تجتمع بالقاهرة شهراً فى كل سنة على نفقة تلك الحكومات لبحث المصطلحات العربية المقترحة بواسطة اللجان المشار إليها أو الواردة فى المعاجم الطبية العربية والبحوث اللغوية الطبية فى مختلف البلاد واختيار أصلحها للاستعمال

ثالثاً : أن تكون قرارات اللجنة الدائمة المشار إليها معترفاً بها للاتباع فى جميع المعاهد التعليمية والطبية فى الدول المشتركة بحيث تتوحد المصطلحات الطبية العربية فى جميع معاهدها وبالتالى فى جميع مؤلفاتها ومجلاتها وعلى ألسن أطبائها

رابعاً : أن يكون انعقاد اللجنة الدائمة فى كلية الطب أو مجمع فؤاد الأول اللغوى بالقاهرة، وتتولى الجمعية الطبية المصرية الإشراف على سكرتيرية اللجنة ، وتتحمل وزارة المعارف المصرية النفقات الخاصة بالسكرتيرية والمراسلات والمطبوعات التى تصدرها اللجنة

جائزة « أمير ونجن »

تلقت تنصلية الأرجنتين فى الأسكندرية من جمعية مكافحة السرطان الفرنسية أنها منحت الأستاذ الدكتور أجل روفو مدير معهد الأبحاث الطبية فى (بونس إيرس) عاصمة الأرجنتين جائزة « أمير ونجن » ومقدارها ١٠٠ ألف فرنك ، وذلك لتقديمه إلى الجمعية أفضل الأبحاث الطبية الدولية عن « تأثير الطعام فى إنماء السرطان » وقد سلمت الجمعية قيمة الجائزة إلى الدكتور كركانو وزير الأرجنتين المفوض فى فرنسا ، لإيلاغها إلى الفائز بها

وقد قرر الدكتور روفو الاكتفاء بالشهادة الممنوحة له من الجمعية ، أما الجائزة المالية فقد تبرع بها لحكومته لتنفقها فى الأبحاث الطبية ، على أن ينتدب لهذا الغرض طبيب أرجنتينى يسافر إلى فرنسا لمدة سنة لإجراء أبحاثه هناك ، وطبيب آخر فرنسى يقدم إلى الأرجنتين لعمل مثل هذه الأبحاث

الشعبة المصرية لمعهد التعاون الفكرى

بين القرارات التى اتخذتها الشعبة المصرية لمعهد التعاون الفكرى ، تحديد قيمة الاشتراك السنوى الذى تدفعه مصر للمعهد وجعلها خمسمائة جنيه فى العام

ودرست الشعبة مشروع مرسوم بتنظيم أعمالها ومشروع لائحتها الداخلية وبحثت مسألة اختيار أعضائها ، واستقر الرأى على أن يكون بعضهم ممثلاً لهيئات علمية وأن يختار البعض الآخر بصفتهم الشخصية

واقترح سكرتير الشعبة الأستاذ محمد الشناوى بك وكيل المعارف أن تمثل الشعبة فى المؤتمر المزمع عقده فى مصر لتوحيد الثقافة بين البلدان العربية ، فوافق المجتمعون على هذا الرأى على أن يمثل الشعبة فى الأعمال التمهيدية للمؤتمر : الدكتور منصور